قراءة في أثر المؤسسة العسكرية على التطورات السياسية في لبنان 1970-1975

م.م. مها علاء محسن
كلية الأداب /الجامعة المستنصرية /قسم التاريخ
Mahaalaa1995@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
اختلفت سياسات المؤسسات العسكرية العربية من دولة إلى أخرى باختلاف العوامل لتكوين تلك المؤسسة و طبيعة الشعب وتوجهاته، حيث اتسمت البلدان العربية بعد نيلها الاستقلال بعدم الاستقرار السياسي، وعدم قدره السلطة المدنية على الحفاظ على النظام السياسي، دفعت تلك العوامل المؤسسة العسكرية بالتدخل في الشؤون السياسية بهدف وضع حد للصراعات الداخلية وتثبيت الاستقرار السياسي،إذ كان لبنان قبيل الحرب الأهلية اللبنانية يتمتع بتعايش سلمي، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا وسرعان ما تدهورت الأوضاع وحدثت الصراعات الطائفية في لبنان بين أبناء المجتمع اللبناني المتعدد الطوائف، وانهيار الجيش وتفككه، الأمر الذي دفع الدول الأجنبية للتدخل في شؤونه الداخلية من اجل تحقيق أطماعها.

الكلمات المفتاحية: الجيش، الحرب الأهلية اللبنانية، المؤسسة العسكرية، الوجود الفلسطيني.

المقدمة: -

تكتسب دراسة المؤسسة العسكرية أهمية كبيرة بوصفها تحدد ملامح التأثيرات الإيجابية والسلبية على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة، ولما تقوم به من دور كبير لأغراض الدفاع الخارجي في حال حصول اعتداء من قبل دولة أخرى، ولأغراض الدفاع الداخلي في حال حصول ثورة أو تمرد من قبل قوة سياسية أو أكثر في هذه الدولة. ووفقاً لما تقدم تبرز الأهمية الكبيرة لدراسة المؤسسة العسكرية اللبنانية لا على أساس دراسة التاريخ الزمني لهذه المؤسسة فحسب، بل على أساس تبيان قدرتها ومدى تأثيرها في الشأن السياسي اللبناني وموقفها من التطورات والأحداث السياسية التي كانت تبرز على الساحة اللبنانية. قسم البحث إلى مقدمة وخمس مباحث، تناول المحور الأول التشكيلات العسكرية اللبنانية، والمحور الثاني فؤاد شهاب وأثره في المؤسسة العسكرية اللبنانية، والمحور الثالث سليمان فرنجية وأثره في المؤسسة العسكرية، والمحور الرابع الوجود الفلسطيني في لبنان، والمحور الخامس الحرب الأهلية اللبنانية 1975. اعتمد البحث على مجموعة من المصادر تأتي في مقدمتها أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير التي أسهمت في الوقوف على الحقائق التاريخية حول موضوع الدراسة، فضلاً عن الكتب العربية والمعربة والبحوث المنشورة التي أسهمت في تزويد الدراسة بالمعلومات المهمة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة التعرف على أثر المؤسسة العسكرية على التطورات السياسية في الساحة اللبنانية وذلك من خلال التعرف على اهم التشكيلات العسكرية لهذه المؤسسة واهم الرؤساء وأثرهم على السياسة اللبنانية، كما تم وصف المؤسسة العسكرية اللبنانية خلال فترة الحرب الأهلية وكيف كانت سياسة الجيش اللبناني اتجاه الأزمات التي أثرت على الأوضاع السياسية والاجتماعية في لبنان.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من تركيزه على واقع الأحداث والتحولات التي أثرت على المؤسسة العسكرية في لبنان وكانت السبب في إضعافها، وتبرز الأهمية العلمية لما شهدته تلك الفترة من تغيرات إقليمية ودولية فضلاً عن الوجود الفلسطيني والحرب الأهلية التي غيرت خارطة المنطقة وأثرت على الجيش.

المبحث الأول: التشكيلات العسكرية اللبنانية

The first section: Lebanese military formations

قامت دول الوفاق لدعم مجهودها في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بأعداد الجيوش العربية لمواجهة الدولة العثمانية، وتم ذلك من خلال مكاتب استقبلت متطوعين من سوريا ولبنان ساهموا مع دول الوفاق في تحرير بلدانهم، حيث بلغ عددهم 24 الف متطوع من الأرمن في قبرص والسوريين واللبنانيين في بور سعيد[1]، وكان ذلك بمثابة النواة الأولى لتشكيل "فرقة الشرق " في 26 تشرين الثاني 1916، لكن اعتداءات الأرمن المستمرة على المواطنين اللبنانيين والسوريين، أدت إلى انقسام " فرقة الشرق" إلى فرقتين وهي " الفرقة السورية" و "الفرقة الأرمينية "، إلا أن الفرقة الأخيرة حلت بسبب تقرير مصير ارمينيا بين سوريا وتركيا[2].بعد إعلان الانتداب الفرنسي في 25 نيسان 1920 على سوريا ولبنان، أصدرت فرنسا قراراً في 3 أب من العام نفسه نص على فصل سوريا عن لبنان وتحديد حدود لبنان الكبير، وبالفعل في الأول من أيلول أعلن الجنرال هنري غورو Henry Gouraud[3] إنشاء دولة لبنان الكبير في ظل الانتداب الفرنسي[4]، بأكثرية مسيحية وانتخب عام 1926 مجلس النواب والشيخ شارل دباس[5] كأول رئيس لدولة لبنان، اتبعت فرنسا سياسة تقوم على تشجيع الطائفية من خلال كسب الموارنة إلى جانبها على حساب المسلمين، فضلاً عن تسليحهم من اجل ذبح المسلمين، الأمر الذي أدى إلى خلق انقسامات واضحة في لبنان[6]. واصدار قانون نظم الجهاز الإداري والعسكري، تم إنشاء هيئة الجندرمة (الدرك والشرطة)، وتم تنظيم جميع التشكيلات العسكرية في تنظيم موحد اطلق عليه " قوات الشرق المساعدة " تحت إشراف

---

(1) قاسم جباري لطيف المرشدي، المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي 1945 – 1976، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2017، ص 9-10.

(2) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000، دار الجابية، دمشق، 2008، ص 87.

(3) هنري غورو (1867-1946): قائد عسكري فرنسي ولد في باريس، التحق بالجيش عام 1890، قاد الفرقة الفرنسية في حملة الدردنيل إبان الحرب العالمية الأولى عام 1915، عين مندوباً سامياً في سوريه ولبنان عام 1920، تولى منصب الحاكم العسكري لباريس بين 1923 و 1937 . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص 377.

(4) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى أتفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، د.م، 2008، ص 135.

(5) شارل دباس (1885 – 1935): عين رئيسا للبنان بين عامي 1926 – 1930، وهو أول رئيس دولة للبنان قبل إعلان الاستقلال وكان يعمل وزيرا للعدلية في بيروت وهو مسيحي من الروم الارثودكس وظل في منصبه رئيسا للجمهورية لفترتين رئاسيتين أي حتى عام 1936. نقلا عن: حسين حمد صولاغ، التطورات السياسية في لبنان (1941 – 1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد)، 1990، ص38

(6) حسين حمد عبدالله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1920-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الكوفة، 1996، ص 13.

الضباط الفرنسيين[1]، واعدت فرنسا المتطوعين في الفرقة بمثابة عسكرين متطوعين لهم الحق في التدرج في مختلف الرتب العسكرية، بالإضافة إلى فرقة " الضابطة اللبنانية" وفرقة " *القناصة اللبنانية* " لكن عملها لم يستمر طويلاً، وفي عام 1926 تم إنشاء " القوات الإضافية"، لكن المفوض السامي الفرنسي (هنري بونسو Henry Bonsu) أصدر في 20 أذار 1930 قراراً الغى فيه قوات الشرق المساعدة والقوات الإضافية والحق عناصرها بالتشكيلات العسكرية الجديدة المعروفة بأسم "*قوات الشرق الخاصة*" وكانت قواتها من العناصر اللبنانية المحلية تحت إشراف ضباط فرنسيين، لم تكن لهذه التشكيلات العسكرية سوى الاسم فقط، كانت ترفع العلم الفرنسي، ولغة الجيش هي اللغة الفرنسية والقسم الذي يؤديه الجنود اللبنانيين المتطوعين هو خدمة الإدارة الفرنسية[2]

وقعت بين فرنسا ولبنان معاهدة التحالف والصداقة في 17 تشرين الثاني 1936 والتي تكونت في نص أساسي يتبع النص اتفاقاً عسكرياً في (7 مواد)، منها بعثة عسكرية فرنسية تتولى تنظم الجيش اللبناني وتدريبة وتسليحه، وارسال طلبة إلى فرنسا لدراسة فنون الحرب والرتب العسكرية والأسلحة اللبنانية هي نفسها الأسلحة التي يستخدمها الجيش الفرنسي [3]. شاركت " قوات الشرق الخاصة " إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية مع قوات "القناصة اللبنانية"، لكن ضعف إمكانيات هذه القوات وانحلال الجيش الفرنسي جعلها تنهار، وعليه بدأت فرنسا تميل إلى الدخول في مفاوضات مع الدول الحلفاء، فقامت بتوقيع الهدنة في 14 تموز 1941 اهم بنودها هي سيطرة الحلفاء على الأراضي السورية واللبنانية، ووضع القوات الخاصة اللبنانية تحت أمره بريطانيا، وإعلان العفو العام عن الضباط اللبنانيين المشاركين مع فرنسا في الحرب [4].

مما سبق يبدو واضحاً ان هذه القوات التي شكلتها فرنسا لم تكن جيش وطني منظم، كان هدفها فقط توفير قوات مساندة لها وموالية لها تستخدمها في حروبها، لذلك نجدها قد حصرت المناصب القيادية بيد الضباط الفرنسين، كانت فرنسا تخشى من إقامة جيش قوي ووطني خوفاً من الانقلاب عليها والتحالف مع القوى السياسية المعارضة لاحتلالها للبنان وسوريا.

المبحث الثاني: فؤاد شهـــاب وأثره في المؤسسة العسكرية اللبنانية

The second topic: Fouad Chehab and his impact on the Lebanese military institution

شكلت الحكومة اللبنانية بعد حصولها على الاستقلال في عام 1943، وفداً رسمياً في عام 1944 للتفاوض مع فرنسا لتسليم مسؤولية الجيش اللبناني للسلطة اللبنانية وحدها، بدأت المفاوضات في 12 تموز 1945 وبعد ثلاث أسابيع أقرت القيادة المشتركة الفرنسية البريطانية القرار رقم (15) الذي قضى بتسليم الوحدات العسكرية اللبنانية إلى الحكومة المستقلة في لبنان، وعد هذا اليوم عيداً وطنياً للجيش اللبناني أحتفل به كل عام، وكان عدد الجيش الوطني الذي تسلمته الحكومة اللبنانية يقدر بـ (3300) عسكري و جميع المعدات

(1) ياسين سويد، الوثائق المؤسسة للجيش اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي 1916-1946، مؤسسة حكمت عبده قصير الثقافية، د.م، د.ت، ص 77.

(2) بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص 90.

(3) كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991، ص 228-229.

(4) ياسين سويد، المصدر السابق، ص 80.

العسكرية، وفي الأول من أب 1945 تم تعيين فؤاد شهاب[1] قائداً للجيش اللبناني، ابتدأت صفحة جديدة ومهمة في تاريخ هذه المؤسسة المستقلة ببناء جيش وطني لبناني مهمته حماية البلاد وتعزيز الاستقلال، لكن قيادة الجيش ورئاسة الأركان والمناصب القيادية العليا في المكتب الثاني انحصر على الطائفة المارونية، في حين كانت أغلبية الجنود والعرفاء من الطوائف الإسلامية[2]. دخلت لبنان مرحلة جديدة في طريق الاستقلال والتخلص من الانتداب، إذ أسفرت انتخابات عام 1947 عن فوز بشارة الخوري[3] برئاسة الجمهورية، وتشكلت حكومة جديدة برئاسة رياض الصلح[4]، تعد من اقوى الحكومات في تاريخ لبنان، حيث تم فيها تعديل الدستور على الرغم من عدم موافقة فرنسا، الأمر الذي اثار حفيظه الأخيرة فقامت بأرسال قوه عسكرية واعتقال الوزراء من بينهم رياض الصلح، فانتقلت الحكومة إلى قريه بشامون حتى تمارس نشاطها بحرية فقامت بتشكيل الحرس الوطني تحت إشراف وزير الدفاع مجيد ارسلان[5] وبقيادة الضابط اللبناني فوزي الطرابلسي[6] كانت مهمة هذا الجيش الدفاع عن الحكومة، فطلبت القيادة الفرنسية من الضباط اللبنانيين مهاجمة هذا الجيش إلا انهم رفضوا ذلك[7].

---

(1) فؤاد شهاب (1903_1973): سياسي وعسكري لبناني ، ولد في كسروان بمحافظة جبل لبنان ، التحق بالمدرسة الحربية في دمشق وتخرج منها عام 1923 ، اكمل علومه العسكرية في باريس وعاد إلى لبنان عام 1938 ، تدرج في مناصب الجيش حتى اصبح قائداً عاماً في عهد بشارة الخوري عام 1944، تزوج من أمرأه فرنسية تدعى روز لكنهما لم يرزقوا أولاداً ، قاد في حرب فلسطين 1948 ، كلف بتشكيل حكومية انتقالية بعد استقالة بشارة خوري متسماً وزارتي الدفاع والداخلية ، تسلم منصب وزير الدفاع في حكومة رشيد كرامي، فضلاً عن منصبه كقائد للجيش ، انتخب رئيساً للجمهورية في 31 تموز 1958. للتفاصيل ينظر: بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودوره العسكري والسياسي في لبنان حتى عام 1964 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن الرشد) ، جامعة بغداد ، 2012.

(2) قاسم جباري لطيف المرشدي، المصدر السابق، ص 87.

(3) بشارة الخوري (1895- 1964) ولد في بيروت من أسرة لبنانية عريقة هي أسرة مشايخ ال صالح الخوري من رئيما في منطقة الشوف ، تقلى علومه في جامعة القديس يوسف في بيروت ، سافر عام 1909 إلى باريس لدراسة الحقوق وعاد عام 1912 إلى بيروت حيث مارس مهنة المحاماة ، شغل عدة مناصب وزارية خلال المدة 1927_1937 ، انتخب رئيساً للجمهورية في 21 أيلول 1943 ، ثم جدد انتخابه عام 1947 ، استقال من منصبه عام 1952.للتفاصيل ينظر: عدنان اسكندر انطوان ، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام 1952 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد ، 2005.

(4) رياض الصلح (1893_1951): سياسي لبناني ولد في مدينة صيدا ، اكمل دراسته الأولية في مدينة صيدا وكسروان ، ثم دخل جامعة القديس يوسف ببيروت وحصل على شهادة الحقوق من جامعة الاستانة، انتخب عضواً في مجلس النواب وتولى رئاسة الوزراء مرات عدة ، أول حكومة شكلها كانت في عام 1943 ، اغتيل عام 1951 على يد أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي ، للتفصيل ينظر: سعد محسن عبد العبيدي ، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام 1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ،2005 .

(5) مجيد ارسلان (1908-1983): ولد في بلدة الشويفات لعائلة درزية عميقة ، تتلمذ في منزله على يد المدرس بشارة البستاني الذي اختاره والده توفيق ، ثم درس في مدرسة تابعة للبعثة الفرنسية ، انخرط في العمل السياسي منذ عام 1926 واصبح عضوا في مجلس النواب عام 1932 خلفاً لوالده عن جبل لبنان ، شغل مناصب وزارية ابتداء من عام 1937 إلى عام 1957 حيث اعتزل العمل السياسي ، يعد من ابرز رجال الاستقلال اللبناني . ينظر: عاطف ابو عماد، الامير مجيد ارسلان، مؤسسة التراث الدرزي، لندن، 2009 .

(6) فوزي الطرابلسي: ضابط لبناني نتقاعد عين من قبل حكومة بشامون قائدا اعلى لقوى الأمن الداخلي بموجب المرسوم رقم 2 في 13 تشرين الثاني 1943، انحصرت مهمته باصدار الأوامر إلى قوى الدرك والشرطة في بيروت والابقاء على الاتصال بين هذه القوى وحكومة بشامون ، حيث كان يصدر أوامر ينقلها الشباب إلى العاصمة بيروت . ينظر: عدنان محسن ظاهر ورياظ غانم ، المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالس الإدارة في متصرفية جبل لبنان1861_2006 ، بيروت ، 2007 ، ص110.

(7) جان ملحة، حكومات لبنان 65 حكومة في 60 سنة البيانات الوزارية والوزراء 1943 – 2003، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 2003، ص 190 .

تصاعدت حركة المعارضة ضد بشارة الخوري، فانطلقت المظاهرات والمسيرات في شوارع بيروت، حاول بشارة الخوري الاستعانة بالجيش لكن قائد الجيش اللبناني فؤاد شهاب ابلغه بوجوب إبعاد الجيش عن الخلافات السياسية الداخلية، نتيجة لذلك اضطر بشاره الخوري بتقديم استقالته حفاظاً على وحدة الأراضي اللبنانية وسلم السلطة إلى فؤاد شهاب وكانت هذه أول حكومة مؤقته برئاسة قائد عسكري، والمرة الأولى التي أدى فيها العسكر دوراً سياسياً مباشراً من خلال تسلم السلطة في لبنان، وفي 23 أيلول 1952 تم تكليف كميل شمعون برئاسة الجمهورية[1]. تأزم الوضع في لبنان على أثر اغتيال الصحفي الماروني المعارض نسيب المتني[2] صاحب صحيفة التلغراف المعارضة لحكومة كميل شمعون، فأصدرت جبهة الاتحاد الوطني بياناً اتهمت فيه كميل شمعون بتدبير الحادث، خرجت مظاهرات كبرى عام 1958 طالبت بأسقاط حكومة شمعون، وعليه تم اعتقال اعضاء الجبهة بتهمة التحريض على الشغب[3]، كان موقف الجيش اللبناني من أحداث 1958 السيطرة على زمام الأمور من خلال اتخاذ موقفاً محايداً بين الجهتين المتصارعتين ؛ لان فؤاد شهاب كان يؤمن بان تدخل الجيش في السياسة سوف يدخله في دوامه الانقلابات العسكرية أشبه بتلك التي حدثت في مصر وسوريا، والاهم الحفاظ على المؤسسة العسكرية من الانقسامات لأنها كانت تضم العديد من الطوائف في صفوفها، ففي حال تدخل الجيش مع طائفة ضد الأخرى، الأمر الذي سوف يؤدي إلى حرب أهلية في لبنان، فطلب شمعون منه تولي رئاسة الحكومة من اجل تهدئة الأوضاع كونه حضي بشعبية عسكرية وأمتلك قدرات عسكرية، لكنه رفض ذلك وفضل البقاء على الحياد، وعندما طلب منه بعض الضباط اللبنانيين القيام بانقلاب عسكري قام بتوبيخهم، لكن عندما اشتدت الانتفاضة الشعبية عام 1958 وسيطر المعارضين على مناطق واسعة من لبنان، وأمام إصرار فؤاد شهاب على بقاء الجيش على الحياد، طلب شمعون من الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل خلال 48 ساعة تحت ذريعة حماية أمن البلاد، وبالفعل دخلت القوات المارينز إلى لبنان، بحجة ان الجيش الأمريكي سوف ينسحب بعد تحقيق الأمن والاستقرار[4]، قوبل ذلك برفض الجيش الذي عد نزول القوات الأمريكية بمثابة تحدياً له، الأمر الذي دفع الجيش إلى الانضمام إلى القوات المعارضة[5]، سرعان ما

---

(1) كميل شمعون (1900_1998) ولد في دير قمر بلبنان ، تلقى علومه في لبنان وفرنسا واكمل دراسة الحقوق عام 1923 في جامعة القديس يوسف ، شغل مناصب وزارية متعددة واصبح وزيراً للمال والاشغال عام 1937 ، ووزيراً للداخلي ة عام 1943 ، ووزيراً للمالية عام 1946 ، واصبح سفيراً للبنان في لندن عام1947 ، انتخب رئيساً للجمهورية عام 1952 واستمر في الحكم حتى انتفاضه 1958 ، اسس حزب الوطنيين الاحرار قبل انتهاء ولايته ، للتفاصيل ينظر: عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الانبار ، 2011.

(2) نسيب المتني: صحفي مسيحي شغل منصب تحرير صحيفة التلغراف المعارضة للحكومة ، كان من اكثر الصحفيين اللبنانيين اندفاعاً في مهاجمة سياسة كميل شمعون ، وقد طالبه بالتنحي عن السلطة حرصاً على المصلحة العامة ، كان وطنياً ينبذ الطائفية ، اغتيل في بيروت في 8 ايار 1958 وعثر على اربع رسائل تهديد في جيبه ، وقد اتهمت المعارضة الحكومة في تنفيذ هذا الحادث . للتفاصيل ينظر: منير بعلبكي ، اوراق ثورية ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1959 ، ص28 .

(3) شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الأمريكية تجاه لبنان 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، 2004، ص 71.

(4) رتشارد ميللر، داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الاسكندراني، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962، ص 293.

(5) عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي، المصدر السابق، ص 230.

ظهر الخلاف بين كميل شمعون وزعيم المعارضة صائب سلام واتباع كل منها، لذلك تم انسحاب كميل شمعون وإحلال شخصية وهي شخصية اللواء فؤاد شهاب وفي 24 أيلول 1958 انتخب رئيساً للجمهورية، وقبول ذلك بتأييد شعبي ودولي من الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة، وبين صفوف الجيش والقوى المعارضة. وانتخب عادل شهاب قائداً للجيش اللبناني في الأول من شباط 1959، والذي حرص منذ دخوله إلى وزارة الدفاع على حصر صلاحياته داخل الجيش[1].

كان لتولي فؤاد شهاب رئاسة الجمهورية أثره على المؤسسة العسكرية في لبنان، بدا بإهمال بعض الضباط في الجيش اللبناني وفضل عليهم بعض الضباط وعينهم في المناصب القيادية العليا، فبدأت الاجتماعات السرية بين عبدالله سفارة (رئيس الحزب القومي السوري) وضباط الجيش اللبناني ممن هم غير راضين ومتذمرين من الأوضاع، من اجل القيام بانقلاب عسكري، عليه تحركت 7 مصفحات و140 عسكرياً بقيادة النقيب فؤاد عوض وسيطرت على وزارة الدفاع وتوجهوا إلى كبار منازل الضباط وقاموا باعتقالهم بقوة السلاح، ثم توجهت قوة إلى منزل رئيس الجمهورية لاعتقاله إلا أن محاولتهم فشلت بعد ان تصدت لها مصفحات الجيش اللبناني بعد ان وصلت لهم معلومات عن محاولات مخطط الحزب القومي السوري[2].

يعتبر انقلاب 1961 نقطة تحول في مسيرة عهد فؤاد شهاب، إذ وفر فرصة ذهبية للأجهزة الأمنية الشهابية (المكتب الثاني) للتدخل في الحياة السياسية اللبنانية، إذ اصبح فؤاد شهاب يعتمد على الجيش والمخابرات في سياسته، وكما اشرنا سابقاً انه كان يشدد على إبعاد الجيش عن السياسة والالتزام بالحياد، ادخل عليه عدد من الضباط المسلمين وابقى انطوان سعد رئيسا له، اصبح العسكريين في الجيش اللبناني وخاصة في المكتب الثاني كلمة مسموعة وتنامى نفوذهم، بدا بعض الضباط يصدرون الأوامر، ويتدخلون في أمور ليست من مهامهم، حتى وصل الأمر للتدخل في القضاء [3].

تابعت الشعبة الثانية نشاطها في عهد شارل الحلو[4] 1964 لنفهم دورها في الحياة السياسية اللبنانية، تراه يحاول في بداية رئاسته التقرب منها وبمرور الوقت تحول المكتب الثاني إلى مؤسسة مستقلة اكثر مما كان عليه في عهد فؤاد شهاب وكثرت تدخلاته في السياسة الأمر الذي أدى إلى زيادة الاتهامات والانتقادات الموجة ضده، كان في اعتقاد شهاب والضباط ورجال العهد الأقوياء أنهم يستطيعون أن يحكموا من خلال شارل حلو معتبرين أنه سيكون رئيساً ضعيفاً يمكنهم أن يديروا السلطة من ورائه، وبالتالي يبقى شهاب الرئيس غير المنتخب مرجعيتهم في القرار والتوجيهات. ولذلك حاولوا أن يمسكوا

---

(1) جان ملحة، المصدر السابق ، ص 190 .

(2) فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف، ط1، دار رياض الرئيس للنشر، بيروت، 2008، ص 241 .

(3) المصدر نفسه، ص 242.

(4) شارل حلو (1913_2001): سياسي لبناني ولد في بيروت وتلقى دراسته الثانوية في جامعة الاباء اليسوعيين ، اكمل دراسته الجامعية عام 1934 ، عمل في المحاماة ، ثم انتقل للعمل في الصحافة، شارك في تأسيس حزب الكتائب عام 1936 ، التحق بالسلك الخارجي وتولى سفارة لبنان بالفاتيكان عام 1946 ، ثم عاد إلى لبنان وتولى وزارة العدل والانماء عام 1949، وعين وزيراً للخارجية عام 1951 ،ووزيراً للعدلية والصحة عام 1954، ووزيراً للاقتصاد عام 1958، ووزيراً للتربية عام 1964، ورئيساً للجمهورية 1964_1970 . للتفصيل ينظر: بشرى ابراهيم سلمان العنزي، شارل حلو وأثره في السياسة اللبنانية 1946_ 1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية تربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2014 .

العهد الجديد من خلال رئيس المخابرات غابي لحود والمدير العام للقصر الجمهوري ألياس سركيس. وكانت محطتهم الدائمة بيت الرئيس فؤاد شهاب واطلاعه على تقارير سياسة تحتوي على معلومات هامه، فأثر ذلك سلباً على علاقتهم مع شارل الحلو في السنة الثانية من ولايته [1].

المبحث الثالث: سليمان فرنجية [2] وأثره في المؤسسة العسكرية اللبنانية

The third topic: Suleiman Franjieh and his impact on the Lebanese military institution

كان الشهابيون قد صمموا على إعادة انتخاب فؤاد شهاب في انتخابات 17 أب 1970 لكنه رفض ذلك، اكد ضباط المكتب الثاني على وجوب انتخاب شهابي مؤهل لتطبيق الأفكار الشهابية[3]، فتم ترشيح ألياس سركيس[4]، اما الحلف الثلاثي المعارض رشح سليمان فرنجية، فانحصرت المعركة الانتخابية بين مرشح الشهابية ألياس سر كيس وسليمان فرنجيه، والذي فاز بالرئاسة بفارق صوت واحد (50 مقابل 49) قيل انه صوت كمال جنبلاط، الذي اصبح ناطقا باسم القضية الفلسطينية[5].،وكان من مصلحة هذا التحالف الجديد (جنبلاط، المقاومة الفلسطينية، الأحزاب اليسارية) الا ينتخب رئيس شهابي قوي وحازم يعمل على إعادة تدعيم المؤسسة العسكرية بل بالعكس كان لابد من أضعافها وهذا ما كان ينتظر من سليمان فرنجية[6]. وعد المسيحيون اللبنانيين والفلسطينيون ان فوز سليمان نصراً لهم.[7] وبعد تسلم الرئيس سليمان فرنجية مقاليد الحكم وضع حد للنهج الشهابي ولتدخل المكتب الثاني في السياسة [8]1973، فعمل على تفكيك اجهزة مخابرات الجيش (المكتب الثاني) واعتقال ضباطه بتهم مختلفة، وجاء بقيادات جديدة مولية له [9]، ادت هذه الاجراءات إلى شل المؤسسة العسكرية اللبنانية باكملها، إذ

---

(1) نجم الهاشم، عهد الشهابية من فؤاد شهاب إلى شارل الحلو: القوة والضعف، مقال نشر في 13 / 10 / 2022 https://www.independentarabia.com.

(2) سليمان فرنجية (1910 – 1992): سياسي لبناني ولد في مدينة زغرتا ، انهى تعليمه الثانوي في مدرسة الاباء العازاريين في عينطورة ، انتخب نائباً عن زغرتا في الدورات 1960 و1964 و1968 وعين عضواً في لجان المجلس المجلس النيابي ، شغل عدة مناصب وزارية بين عامين 1960و1969 منها الداخلية والعدل والاقتصاد والزراعة ، انتخب للجمهورية في 17 اب 1970 . للتفاصيل ينظر: وسن سراي عبادي ، سليمان فرنجية ودورة السياسي في لبنان 1970 -1976 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد، 2012.

(3) ألياس الديري، من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1982، ص 104.

(4) ألياس سركيس: ؛(1924-1985) ولد في بلدة الشبانية في قضاء عالية ،درس الابتدائية في مدرسة مار تقلا للراهبات في الشبانية و درس الحقوق في جامعة القديس يوسف في بيروت ونال اجازتها عام 1948 ، عين قاضيا في ديوان المحاسبة عام 1953 ، عين مديرا للشؤون القانونية 1959 ، عين مستشار قانوني للرئيس فؤاد شهاب 1958 ، انتخب رئيسا للجمهورية عام 1976. ينظر: زينب حيدر عبد الحسني ، والياس سركيس ودورة الاقتصادي والسياسي في لبنان 1924-1985 رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، 2014 .

(5) سمير يوسف ابو الحصين، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان 1975 – 1987، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الازهر – غزة، 2011، ص 23 – 24 .

(6) سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (1958 – 1975)،اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص 158 – 159.

(7) المصدر نفسه، ص 160.

(8) امل لفتة مري الكعبي، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة نيسان، 2020، ص 105.

(9) عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975 – 1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 56.

حصل بعض الضعف في معنويات الضباط والمؤسسة العسكرية ومديرية الاستخبارات واستطاع عدد من الضباط اللجوء إلى سوريا[1]. عمد سليمان فرنجية إلى تسليم القيادات الرئيسية في الجيش اللبناني إلى ضباط مسيحيين غير حياديين، لم يكن قائد الجيش الجديد العماد اسكندر الغانم وكبار الضباط المسؤولين في الجيش اللبناني الذين حلوا محل الضباط الشهابيين اقل أو اكثر لبنانية من أسلافهم، ولكن اذا كان وصول فؤاد شهاب إلى الحكم عام 1958 قد (سيس الجيش شهابيا)، فان إقصاء القادة العسكريين الشهابيين عن المراكز الحساسة في الجيش بتعيين قادة غيرهم أدى إلى تسييس الجيش حزبيا وطائفيا، ذلك ان القادة العسكريين الجدد كانوا إلى حد كبير (متطرفين) في نظرتهم اللبنانية، اي انهم كانوا في تعاملهم منحازين إلى طائفتهم المسيحية واخذوا ينظرون بنظرة كره إلى الفئات الإسلامية والطوائف الأخرى التي تتعامل مع المقاومة الإسلامية واتباع شتى السبل من اجل حصر السلطات بايديهم[2].يبدو واضحاً ان اجراءات سليمان فرنجية ساهمت في اضعاف المؤسسة العسكرية في لبنان، إذ مهدت الطريق إلى ظهور مليشيات حاولت هي الأخرى من اضعاف الجيش اللبناني من خلال الاستيلاء على الأسلحة التي كانت تصل إلى الجيش اللبناني، بعد ان اصبحت قوة الجيش ومراقبته ضعيفة بسبب انهاء دور المكتب الثاني، ومن جانب أخر استغل الفلسطينيون ضعف الجيش اللبناني، فاتخذوا لبنان قاعدة لنشاطهم وتحركاتهم، مما أدى إلى اضطراب الأوضاع وتزايد الصدامات ما بين الجيش اللبناني والفلسطينيون.

المبحث الرابع: الوجود الفلسطيني وأثره على المؤسسة العسكرية اللبنانية

The fourth section: The Palestinian presence and its impact on the Lebanese military institution

تعد لبنان أول دولة استقبلت اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا على أثر الحرب الإسرائيلية الأولى على فلسطين 1948، لجا قسم منهم إلى لبنان بعد ان طردوا من الاردن، استقبلهم في البداية استقبالاً اخوياً وودياً [3]، ولكن عندما قادوا المقاومة من لبنان من خلال شن عمليات فدائية ضد الجيش الإسرائيلي أدى الوجود الفلسطيني في لبنان إلى انقسامات طائفه، فالموارنة كانوا يرفضون الوجود الفلسطيني بينما كان المسلمين يرحبون به، إذ تم سن القوانين والتشريعات التي تمنع من الدخول إلى المخيمات أو الخروج منها، واهانة من فيها ونشر المخبرين السريين[4]. بناء على ذلك، ابدى جهاز المخابرات اللبناني المكتب الثاني قلقه من الوجود الفلسطيني ؛ بسبب أخلائهم بالأمن العام من خلال اثارة الحقد على الجيش اللبناني بسبب العمليات عسكرية التي وجهت ضدهم من قبل الجيش، حاولت الفصائل الفلسطينية اضعاف الجيش حتى يسهل على الفدائيين القيام بنشاطات سياسية وعسكرية في بيروت، منذ عام 1965 بدأت لبنان تعيش مرحلة تداعيات تسليح المخيمات الفلسطينية بعد تأسيس حركة "فتح" وبدء العمليات العسكرية انطلاقاً من

(1) البيير منصور، موت الجمهورية، دار الجديد، بيروت، 1994، ص 75.

(2) قاسم جباري المرشدي، المصدر السابق، ص 258.

(3) وردة بن بطيط ومحمد الطاهر بنادي، اتفاقية القاهرة 1969 وأثرها على اللاجئين الفلسطينين في لبنان، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، 2021، ص 187.

(4). للمزيد ينظر اسراء شريف ال كعود، لبنان من الاجتياح الإسرائيلي لبيروت إلى مابعد اتفاق الطائف، ط1، بغداد، 2012، ص 227-230 .

أراضيه[1].في عام 1969 ومع تزايد العمل الفلسطيني المسلح، وخاصة بعد قيامهم بمهاجمة طائرة شركة العال التابعة الإسرائيلية في اثينا، واعتبرت إسرائيل ان لبنان هي المسؤولة، كان على لبنان تحت الضغط المصري وبحكم تدخل النظام السوري الداعم للفلسطينيين والمسهل لإرسال السلاح لهم عبر الحدود أن يوافق شارل الحلو على اتفاقية القاهرة في 3 تشرين الثاني التي شرعت العمل الفلسطيني المسلح انطلاقاً من لبنان، واعتبرت تنازلاً عن السيادة اللبنانية وتأجيلاً للمواجهة التي كان يمكن أن تحصل بين المنظمات الفلسطينية المسلحة والجيش اللبناني، اضطربت أوضاع لبنان بعد أن اصبحت مقراً لمنظمة التحرير الفلسطينية[2] من جهة وتزايد الحملات الإسرائيلية منذ عام 1972على الجنوب اللبناني ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين من جهة أخرى بعد عملية ميونخ وأولها في 19 أيلول 1972[3]، ان هدف إسرائيل من عدوانها هو القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية واستعداء الجيش اللبناني ضد وجودهم، واجباره على تقييد حركتهم، والحد من نشاطهم عبر حدوده مع إسرائيل[4]. مما سبق يبدو واضحاً، ان الترحيب الذي حظى به اللاجئين الفلسطينيين في البداية بدا يأخذ شكلاً سلبياً، إذ اخضعت حياتهم الاجتماعية في لبنان لسياسات قائمة على أساس الطائفية، وكانت الأوضاع التي يعيشونها هي الدافع الاكبر لانتهاجهم العمل الفدائي. ويلاحظ على اتفاق القاهرة طغيان الجانب العسكري عليه الأمر الذي أدى إلى رفضه من اللبنانيين لأنه يمس سيادة لبنان.

كان للوجود الفلسطيني في لبنان الأثر الكبير في اضعاف المؤسسة العسكرية والجيش اللبناني وخاصة في عام 1972، إذ اعطى وجودهم الفرصة امام الاحزاب والمليشيات بالظهور وممارسة دورها على حساب الجيش، وخاصة بعد ان ادركت الأحزاب المسيحية الكبيرة (حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل، حزب الوطنيين الأحرار برئاسة كميل شمعون) ان الجيش اللبناني لم يعد قادرا على مراقبة الفلسطينيين والسيطرة عليهم عسكريا، وان المقاومة الفلسطينية والأحزاب التقدمية والقومية والثورية باتت تشكل خطرا على الدولة والنظام بل على الكيان اللبناني أساسا، وان المصلحة الوطنية بحسب رأيهم تقضي بعزلهم بعنف[5]. فبدأت هذه الاحزاب بالتسليح المليشيات الخاصة بها[6]، بعد

---

(1) ليلى رعد، المصدر السابق، ص 164 ؛ فواز طرابلسي، المصدر السابق، ص 262.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية: هي منظمة سياسية شبه عسكرية، واستطاع الشقيري وضع حجر الأساس لمنظمة التحرير الفلسطينية، تأسست عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر الأول بالقاهرة عام ١٩٥٩ لتمثيل الفلسطينيين، تضم اغلب الاحزاب والصائل الفلسطينية،اصبح يعترف بها في الامم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .للمزيد ينظر : محمد احمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطيني !مشروع ثورية تحريرية ام مشروع كياني، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بيرزيت/فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥.

(3) هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، د.م، بيروت، 1984، ص 131.

(4) مجموعة من الباحثيين، الغزو الإسرائيلي للبنان، إشراف مصطفى طلاس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، 2002، ص 40 .

(5) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق، ص 94.

(6) ظهرت في هذه المرحلة العديد من المليشيات المسلحة ومن اهمها:

أ- كتيبة النمور: وهي مليشيا تابعة لحزب الوطنين الاحرار إذ ظهرت في صيف 1974، إذ بدأت هذه الكتيبة بالمناورات الحية وأولها في تموز اشترك فيها مايقارب 730 كادراً عسكرياً .

ب- جيش التحرير الزغرتاوي: وهي مليشيا تابعة للرئيس سليمان فرنجية كان هدفها المحافظة على امتيازات القوى اليمينية .

ج- جبهة حراس الارزة: ظهرت 1969 نتيجة للصدام بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية ومنذ عام 1973 بدات تفذ المهمات الموكلة اليها مساندة لحزب الكتائب وهي مليشيا تابعة للكتلة الوطنية لريمون ادة . نقلاً عن: حمد

ان حصلت على دعم من قبل بعض الضباط المسيحيين في الجيش، وعندما أولت الحكومة اللبنانية اهتماماً بتسليح الجيش اللبناني من خلال حصوله على كميات من الأسلحة الفرنسية[1]. لكن فؤاد لحود (رئيس لجنة الدفاع الوطني البرلمانية) اكد في 29 اب 1972، ان هذه الأسلحة لا تصلح لمهمة الدفاع عن لبنان وحماية حدودها، لأنها قديمة المنشأ مصممة قبل الحرب العالمية الثانية[2]، لكن هذه كانت حجة إذ تم تخزين هذه الأسلحة في الكنائس من اجل اعطائها للمليشيات المسيحية. بالفعل بدأت العلاقات بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية بالتوتر على أثر هجوم الفدائيين على مطار اللد الإسرائيلي في 3 أيار عام 1972، وقد القت إسرائيل حينها مسؤولية الهجوم على عاتق لبنان، لكن اخطر تصعيد من جانب الإسرائيليين، منذ بدء النشاط الفلسطيني المسلح منه، وذلك حينما قامت قوة من مظليين وكوماندوز البحرية الإسرائيلية بقيادة (أيهود باراك) بالدخول إلى لبنان من اجل القيام بعملية خاصة في بيروت[3]التي ادت إلى اغتيال ثلاثة من ابرز قادة منظمة أيلول الاسود (محمد يوسف، كمال ناصر، كمال عدوان)[4]، وبعد الانتهاء من عملياتها غادرت القوات الإسرائيلية بيروت دون ان يتعرض لها احد، الأمر الذي اثار اللبنانيين من انصار المقاومة بسبب عدم تصدي الجيش اللبناني لهم[5]. تركت الغارة الإسرائيلية التي تغلغلت في داخل العاصمة اللبنانية بيروت وغادرت دون ان يتعرض لها، أثرها على الجيش اللبناني إذ اعتبر اللبنانيون ان الجيش عاجز عن الدفاع عن أرضه، ولكن يبدو واضحاً ان الجيش كان مؤيد لهذه الغارة لذلك لم يتعرض لها، لان هدفه التخلص من الوجود الفلسطيني الذي بدا يشكل عقبة امام الجيش للقيام بواجباته. والدليل عندما طلب رئيس الحكومة صائب سلام من الرئيس سليمان فرنجية بإقالة اسكندر غانم قائد الجيش، رفض ذلك مبرراً بقوله: **"ان دخول إسرائيل لبنان لان الفلسطينيين يسرحون ويمرحون ويمنعون الجيش من القيام بواجباته"**، واكد انه شاهد بعينه قوات من الجيش تتجه إلى بيروت، والكل كان يعتقد بان العملية عبارة عن اشتباك بين الإسرائيليين انفسهم، لذلك قام صائب سلام بتقديم استقالته في 25 نيسان 1973 [6].اظهر الوجود الفلسطيني ان الجيش اللبناني معاد لقوى التقديمية والإسلامية والفلسطينية من جهة وبالتواطؤ مع الإسرائيليين من جهة أخرى،حسب وجهة نظر المسلمين، رد المسيحيون بالدفاع عن الجيش والمؤسسة العسكرية، واكدوا ان مسؤولية الجيش تنحصر في الدفاع

حسن عبدالله طرفة الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي 1970 – 1989، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص 116 .

[1] متمثلة بمصفحات عسكرية ودبابات من نوع (AMX 13) ومركبات مصفحة لنقل الجنود والرشاشات الية الفرنسة ، فضلاً عن اجهزة الرادار ومجموعة من الزوارق العسكرية ، والاتفاق ايضا على صفقة من الطائرات الميراج المقاتلة (Mirage 3 and 5) والطائرات هليكوبتر (Helicopter) (طوافة) خفيفة من نوع جازيل (Gazell) فضلا عن صفقات الأسلحة الأخرى . للمزيد في ذلك ينظر: معين احمد محمود، الطائرات المدنية والعسكرية في العالم، دار الاندلس، القاهرة، د.ت، 68-70 .

[2] رائد راشد محمد الحياني، العلاقات اللبنانية الفرنسية 1964 -1976، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص 173 .

[3] جمال زكريا، الأزمة اللبنانية (أصولها وتطورها)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978، ص 44.

[4] جيرمي سولت، تفتيت الشرق الاوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس، دمشق، 2011، ص 13 .

[5] فواز الطرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف، ط2، دار الرياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 2008، ص 311.

[6] امل لفتة مري الكعبي، المصدر السابق، ص 116.

عن أمن لبنان، وبذلك نجحت إسرائيل من خلال هذه الهجمات في زرع الانشقاق بين الجيش اللبناني والمقاومات الفلسطينية ومن ثم ادخال لبنان في نفق الحرب الأهلية[1].
دفعت التطورات الخطيرة والمتمثلة بـ الاشتباكات الدامية بين الجيش اللبناني والفصائل الفلسطينية خلال شهر ايار، والخوف من زيادة الانقسام بين اللبنانيين إلى عقد اللجنة العسكرية إلى سلسلة من الاجتماعات توصلوا من خلالها في 17 ايار إلى **اتفاق ملكارت،** الذي كان بمثابة ملحق لاتفاق القاهرة، اكد على تنظيم انشطة منظمة التحرير الفلسطينية من الناحيتين العسكرية والمدنية، وتحديد أماكن تواجد الفدائيين واماكن تدريبهم[2]، وتجميد اعمالهم ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية [3]. يبدو ان اتفاق ملكارت كان هشاً فقد اندلعت الاشتباكات بين الطرفين في 27 تموز 197، وساندت المنظمات الكتائبية الجيش اللبناني [4].بعد ان ادركت عجزه عن معالجة الأمور، تمثلت بحملات لشراء السلاح لتدريب المليشيات، من قبل ضباط المسيحيين في الجيش اللبناني، بعد ان شعر هؤلاء بضعف القيادات السياسية باتخاذ الموقف الحازم ضد الوجود الفلسطيني الذي اضعفهم، حيث كانت هذه الأسلحة تستورد باسم الجيش اللبناني والمليشيات هي من تدفع ثمنها، وخلال اجتماع عقد في أواخر تموز 1973 حضره كل من الرئيس سليمان فرنجية وقائد الجيش اسكندر غانم وكميل شمعون وبيار الجميل وتم اتخاذ قرار بتسليح الاحزاب المسيحية لمواجهة الفوضى [5]، كان الوجود الفلسطيني في الأراضي للبنانية احد اهم الأسباب الرئيسية التي ساهمت في اضطراب الأوضاع و التي مهدت إلى قيام الحرب الأهلية.

المبحث الخامس: الحرب الأهلية اللبنانية 1975 وأثرها على المؤسسة العسكرية

Section Five: The Lebanese Civil War of 1975 and its impact on the military establishment:

مثلت الحرب الأهلية اللبنانية انعطافاً خطيراً في تاريخ لبنان، فلم تكن الحرب وليدة الساعة، بل كانت نتيجة للخلل في النظام السياسي إلى جانب العوامل الاقتصادية والاجتماعية[6]، المتمثلة بسوء توزيع الدخل على المناطق والأفراد والطبقات، وعدم التكافؤ في المستوى المعاشي[7]، والتنوع الطائفي والمذهبي[8]،اما العامل الخارجي المتمثل بـ الوجود الفلسطيني في لبنان الذي شكل احد الأسباب الرئيسية والفاعلة في تأزم

(1) قاسم جباري المرشدي، المصدر السابق، ص 267.
(2) وهيب ابي فاضل، المصدر السابق، ص 150 .
(3) شفيق الريس، التحدي اللبناني 1975 – 1976، دار الميسرة، بيروت، 1978، ص 58.
(4) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص 227.
(5) كريم بردوني، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، الشرق للمنشورات، بيروت، 2000، ص 135.
(6) للمزيد من التفاصيل عن الأسباب ينظر: مسعود الخوند، موسوعة الحرب الأهلية (ذاكرة وطن وشعب)، دار كنعان، بيروت، 2006، ص 11 ؛ مهدي عامل، أسباب الحرب اللبنانية، دار الفارابي، بيروت، 1979 ؛ زينب عبد السلام وأخرون، الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة تيسة، 2012 .
(7) جمال زكريا قاسم وأخرون، الأزمة اللبنانية احوالها وتطورها وابعادها المختلفة، معهد البحوث للدراسات القومية، القاهرة، 1978، ص 391.
(8) يضم المجتمع اللبناني اكثر من طائفة التي تعتبر وسيلة من وسائل الضغط في المجتمع اللبناني، وتنقسم إلى الطوائف المسيحية (الموارنة، الروم الارثوذكس، الروم الكاثوليك) والطوائف الإسلامية (السنة، الشيعة، الدروز) .ينظر في ذلك: هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، 1985،ص 15 – 25.

الوضع اللبناني، والخلافات والانقسامات العربية، والصراع العربي الإسرائيلي وسياسات الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط في إذكاء المحنة اللبنانية وتفجيرها[1].

وما يهمنا في الأمر هو المؤسسة العسكرية والتي كانت قبيل الحرب الأهلية تعاني من الانقسامات الطائفية والمذهبية، إذ كانت المناصب القيادية العليا في الجيش وبنسبة 85% تعطى للمسيحين، بينما ترك فقط 15% للمسلمين، ولم تقف أثر الطائفية عند حدود توزيع الرتب، بل امتد إلى دور الجيش نفسه، إذ لم يكن له اي دور فعال في مواجهة الهجمات الإسرائيلية على ارضه ضد الفلسطينيين، كان الجيش منحازاً إلى المسيحيين ودعمه للمليشيات المسيحية ضد المسلمين، حتى اصبح ينظر للجيش اللبناني بانه يمثل الطرف المسيحية الرافض للاعتراف بالعمل الفدائي، ونظر الجيش للمقاومة الفلسطينية بانها تمثل جيش المسلمين واليسار اللبناني، والمتمثلة بمحاكمة ضباط الاستخبارات المكتب الثاني وبعض القيادات الأمر الذي اوصل البلاد إلى حرب أهلية أثرت سلباً على المؤسسة العسكرية[2].

وقعت في 18 كانون الثاني 1975 في منطقة الحدود اشتباكات بين الجيش اللبناني ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتكرر الاعتداء في 20 كانون الثاني من العام نفسه عندما اطلقت من المواقع الفلسطينية، صواريخ على ثكنة الجيش اللبناني في صور، هدد بيار الجميل رئيس حزب الكتائب باتخاذ التدابير اللازمة اذا عجزت الدولة عن أداء وظائفها، فارسل مذكرة إلى الرئيس سليمان فرنجية في 20 شباط طالب فيها بإجراء استفتاء عام حول الوجود الفلسطيني في لبنان، مبيناً رغبة حزب الكتائب بالتخلص من وجودهم، وأوضح ذلك بقوله " **ان الجنوب هو حدود البلاد مع إسرائيل، وان الوضع في الجنوب لم يعد محتملاً، وان التعامل مع الفلسطينيين يجب ان يكون حازماً، اما ان تكون السلطة للمقاومة أو للدولة في لبنان** " [3]،لكن السبب الأهم الذي اجج فتيل الحرب الأهلية اللبنانية هو حينما قامت في26 شباط 1975 مظاهرة قادها النائب معروف سعد[4] احتجاجاً على الترخيص الذي منح لشركة بروتين لصيد الاسماك، والذي يقضي بمنحها احتكار للصيد على الساحل اللبناني لمدة (99) عاماً، وقد استفز هذا المشروع الصيادين كونه شكل خطراً على مصدر رزقهم، وطلب محافظ صيدا الاستعانة بالجيش، ونزلت بالفعل وحدات من الجيش اللبناني واحتلت مراكزها في اماكن متعددة من صيداً، وزعمت قيادة الجيش ان رصاصات اطلقها مجهولون من الجمهور صرعت رقيباً من عناصر الجيش وجرحت اثنين، فردت قوات الجيش باطلاق النار[5]، فوقع قتيلان واصيب سبعة اشخاص أخرين بجروح كان من بينهم النائب معروف سعد الذي توفي بعد عشرة ايام من

---

(1) قاسم جباري زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2012، ص 25.

(2) عزيز الاحدب، التقصير، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1976، ص 8 – 9 .

(3) قاسم جباري المرشدي، المصدر السابق، ص 287.

(4) معروف سعد(1910م-١٩٧٥): سياسي لبناني، ولد في صيدا، درس في مدرسة الفنون الانجيلية بصيدا، وتخرج فيها عام ١٩٢٩م، عمل في التدريس مابين المدة (١٩٤١-١٩٤٥)،انشأ مجموعة عسكرية مكونة من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، وقادها في العديد من العمليات ضد المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين، واصبح رئيسا لبلدية صيدا ما بين المدة (١٩٦٣-١٩٧٣) ثم اسس التنظيم الشعبي الناصري عام ١٩٧٠. ينظر: ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص٥٩.

(5) امل لفتة مري الكعبي، المصدر السابق، ص 126-127.

أصابته، وقد اتهمت قوات الجيش بمقتله، رداً على ذلك قام مجهولون مسلحون باطلاق النار على عناصر الجيش اللبناني والياته، مما اسفر عن مقتل عريف في الجيش وجرح الأخرين، إذ انها المرة الأولى التي زج فيها الجيش اللبناني في مواجهة عسكرية مكشوفة مع المواطنين بهذا الشكل من العنف، وفي 28 شباط خرجت مظاهرات طالبت بالقضاء على الفتنة وعدم زج الجيش في القضايا الداخلية، واثناء المظاهرات وقعت اشتباكات بين الجيش اللبناني وعدد من العناصر المسلحة المجهولة، مخلفة خسائر في الارواح والمعدات، ولم يتوقف القتال الا بعد ان تلقى أهالي صيدا تعهدات بسحب الجيش، وبالفعل انسحب الجيش وكان لهذا الانسحاب له أثر على معنوياته [1].

تحولت أزمة الصيادين من قضية اجتماعية إلى قضية سياسية طائفية القت بأثرها السلبية على المؤسسة العسكرية، واصبح الجيش الضحية الكبرى لهذه الأزمة، إذ انقسم السياسيين والاحزاب بين مؤيدين للجيش المتمثل بالجانب المسيحي والرافض المتمثل بالمسلمين [2]، فكان موقف الجانب المسيحي والمتمثل ببيار الجميل رئيس حزب الكتائب وكميل شمعون رئيس حزب الأحرار مؤيداً للجيش، إذ رفضوا الآراء النيابية من المسلمين التي تطالب باقالة قائد الجيش العماد اسكندر غانم ونقل الضباط من صيدا، واكدوا ان ما حصل كان سببه المقاومة الفلسطينية [3]، إذ صرح كميل شمعون قائلاً " **ان قائد الجيش لم يرتكب اي خطا والمطالبة بإقالته في غير محلها، لان المسالة تتعلق بهيبة الجيش اللبناني وهيبته** "، ولم يكتفوا بذلك بل طالب حزب الاحرار والكتائب الخروج في مظاهرات ترفع شعارات مؤيدة للجيش احتجاجاً على الاجراءات التي نفذت بحقه بعد أحداث صيدا، الأمر الذي اثار حفيظة السياسيين المسلمين والمتمثل بشخصية النائب ريمون ادة وصائب سلام وكمال جنبلاط، إذ اكدوا جميعهم على ان الجيش اللبناني لجميع اللبنانيين من دون تمييز، لابد من ابعاده عن الصراعات السياسية، حتى لا يقف مع طائفة ضد الأخرى لان ذلك من شانه ان يقود البلد إلى حرب أهلية [4].

وفي ظل استمرار تبادل التهم والتصريحات بين السياسيين اللبنانيين حول أحداث صيدا، وقعت حادثة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ التي مثلت الانطلاقة الحقيقية للحرب، عندما كان المسيحيون يحتفلون بتدشين كنيسة في عين الرمانة بحضور بيار الجميل، مرت سيارة مسرعة داخلها اربعة مسلحون قاموا باطلاق النار على تجمع المواطنين امام الكنيسة، وراح ضحيتها عدد من القتلى من بينهم المرافق الشخصي لبيار الجميل بالتزامن مع انتشار الشائعات حول مقتل بيار الجميل[5]، رد حزب الكتائب باطلاق الرصاص على حافلة تنقل ثلاثين فلسطينياً من امام الكنيسة عائدين إلى مخيم تل الزعتر بعد الانتهاء من الاحتفال التكريمي لذكرى شهداء عملية الخالصة، مما اسفر عن مقتل

---

(1) فؤاد لحود، ماساة جيش لبنان، د.ن، بيروت، 1976، ص 166.

(2) علي حسين نعيم الوائلي، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الكوفة، 2014، ص 221.

(3) سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975 - 1982، دار النهار للنشر، بيروت، 2007، ص 102.

(4) صالح خضير محمد حسن عبدالله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان 1970 1989، مجلة جامعة كركوك، مجلد 8، العدد 3، 2013، ص 6 .

(5) سمير يوسف ابو الحصين، المصدر السابق، ص 40.

ركابها كانت هذه الحادثة هي الشرارة التي فجرت الحرب الأهلية[1]، فبدأت عمليات القتل حسب انتماءات الاشخاص الطائفية والخطف والاشتباكات بين الفلسطينيين ومسلحي الكتائب المسيحيين بسبب اتهامه الأخيرة بتورطها بالحادث، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى فضلاً عن تدمير المباني والمؤسسات الرسمية [2].

بناء على ذلك، سارع مجلس الوزراء على عقد جلسة طارئة في ١٤ نيسان طالب فيها باعلان حالة الطوارئ والاستعانة بالجيش لحفظ الأمن، الأمر الذي اثار المسلمون رافضين تدخله، كالعادة في لبنان تحولت الحادثة إلى قضية طائفية سياسية، انقسم فيها السياسيين بين مؤيد لتدخل الجيش وبين رافض والضحية من ذلك هو الجيش وحده، إذ صرح رئيس حزب الكتائب بيار الجميل بضرورة تدخل الجيش لضبط الأمور، وحمل فيه المسلمين والفصائل الفلسطينية مسؤولية ما حدث، من خلال التصريح الذي ادلى به قائلاً " **ان الدولة مغلوب على أمرها، وان الشي الذي قام بدلاً من الدولة الرسمية والجيش اللبناني الرسمي دويلات وجيوش غير رسمية، وان هناك مناطق في قلب المدن اللبنانية خارجة عن السيطرة** "، وعند لقائه بسليمان فرنجية في 18 نيسان اكد على ان الجيش واكثر من الجيش سوف يتدخل ان لم تضبط الأمور، ادلى ريمون ادة بتصريح مماثل **"امام هذه الكارثة التي يشهدها لبنان ما الفائدة من وجود جيش يكلف مئات الملايين ولا يحارب العدو"**[3].لكن في الحقيقة ان حزب الكتائب المسيحي هو من ساهم في اشعال الحرب الأهلية، من خلال اتباع سياسة التصعيد العسكري والسياسي، واستعمل اساليب القتل والخطف على أساس طائفي، كان هدفه تحويل الأحداث الأحداث على أساس طائفي يخدم أهداف الحزب من اجل تعبئة الشارع المسيحي إلى جانبه، والتحكم في مجريات الأحداث، إذ انشأ معسكرات للتدريب على حمل السلاح، وبدا السلاح يتدفق على المنظمات التابعة للحزب، ويصرح بيار الجميل قائلاً **"اننا قبل عام 1975 لم نكن نعرف استعمال السلاح الثقيل وفي 48 ساعة فقط استطعنا ان نجد التقنين المؤيدين لنا والاهم الضباط العسكرين المناصرين "** [4]في الوقت نفسه عارض كمال جنبلاط ورئيس الوزراء رشيد الصلح وصائب سلام ذلك، واتهموا حزب الكتائب بمسؤولية مجزرة عين الرمانة، مؤكدين على خطورة المحاولات الكتائبية المسيحية الداعية إلى زج الجيش في صدام مع المقاومة الإسلامية، وهو أمر مرفوض لان نتائجه عكسية على المؤسسة العسكرية اللبنانية ذات الامكانيات المادية والبشرية الضعيفة.[5]وعلية دعا كمال جنبلاط إلى مؤتمر شعبي في 15 نيسان الاحزاب الوطنية والتقدمية، واعلن في المؤتمر ان حزب الكتائب هو المسؤول عن أحداث عين الرمانة، لابد من مداهمة مقرات الحزب ومصادرة امواله، ودعا القيادات المسيحية في الجيش إلى ممارسة دورها في خدمة لبنان [6].

---

(1) سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر، د.م، 1981، ص 116.

(2) محمد جلال النجار، لبنان حرب لاتنتهي، د.ن، عمان، 1981، ص 25 – 26.

(3) قاسم جباري المرشدي، المصدر السابق، ص 297.

(4) حمد حسن عبدالله طرفة الجبوري، المصدر السابق، ص 118 .

(5) سارة عبد الكاظم جواد، موقف سورية قضايا بلاد الشام 1970 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص 80- 81.

(6) ناجي علوش، حول الحرب الأهلية في لبنان، ط1، سلسلة الثقافة العربية، 1976، ص 41.

شكل الرئيس سلمان فرنجية حكومة عسكرية في ٢٣ ايار برئاسة العميد نور الدين الرفاعي، تولى فيها قائد الجيش اسكندر غانم منصب وزارة الدفاع، بالتاكيد قوبلت هذه الحكومة بتأييد من حزب الكتائب المسيحي لانهم كانوا يؤيدون الجيش في حين لاقت معارضة من قبل المسلمين، إذ اعتبروها طريقة غير مباشرة لانزال الجيش إلى ساحة الحرب، على أساس ان هذه الحكومة سوف تشجع العسكرين على تسلم الحكم وتشكل تهديد للوجود الفلسطيني، ونتيجة لهذه المعارضة وبفضل جهود الوساطة السورية اضطر العميد نور الدين إلى تقديم استقالته قي ٢٦ ايار، وتم تكليف رشيد كرامي[1] بتشكيل الحكومة في ٣٠ حزيران سميت بحكومة الانقاذ[2]، بعد المساعي المتمثلة بالوساطة السورية بوصول وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام [3] وجهود رجال الدين والزعماء اللبنانيين امثال موسى الصدر[4]، حيث كان الاخير اتجاهاته معتدلة غير متشدد دينياً، إذ قام بدور الوساطة لحل الخلافات بين الاطراف التنازعة وذلك لان علاقته كانت جيدة مع كل الفصائل والاحزاب، حيث طالب باصلاح لبنان لانه يرى ان وضع لبنان لا يسمح بالدخول في اي حرب، وفور تشكيل الحكومة تم توصل إلى اتفاق وقف اطلاق النار في الأول من تموز موقع من قبل قائد الجيش ورئيس منظمة للتحرير الفلسطينية ياسر عرفات بحضور كبار ضباط الجيش اللبناني[5]. على الرغم من تلك الاجراءات فقد عادت اجواء التوتر، واستمرت الاشتباكات بين المسيحيين وسكان القرى المجاورة من المسلمين والفلسطينيين المناصرين لهم، وامام استمرار الاشتباكات نوقش في مجلس الوزراء في 8 أيلول اقتراح رمى إلى الاستعانة بالجيش، لكن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية عارضت ذلك وحذرت رئيس الحكومة من استخدام الجيش، لانه سينحاز إلى جهة من دون الأخرى، فتم استبدال قائد الجيش اسكندر غانم في 10 أيلول ووضع مكانه حنا سعيد، وفي اليوم نفسه اعطيت الأوامر إلى انزال الجيش اللبناني للتدخل والفصل بين

---

(1) رشيد كرامي: وهو رشيد بن عبد الحميد بن رشيد كرامي، ولد عام ١٩٢١،سياسي لبناني، شغل منصب رئيس الوزراء لمرات عدة، أولها بين عامي ١٩٥٥و١٩٥٦ وأخرها في عام ١٩٨٤ إلى حين اغتياله، اغتيل عام ١٩٨٧ أثر تفجير عبوة كانت موضوعة وراء معقده في طائرة مروحية عسكرية تابعة للجيش اللبناني كانت تقله من الشمال إلى طرابلس. للمزيد ينظر يوميات اكرم زعيتر، سنوات الأزمة ١٩٦٧-١٩٧٠،ط١، المركز العربي للابحاث والدراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩

(2) هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، دار الافاق العربية، بيروت، 1984، ص 60

(3) عبد الحليم خدام.: ولد في مدينة بانياس في عام ١٩٣٢،تخرج في كلية الحقوق بدمشق، والتحق بحزب البعث العربي الاشتراكي في سن مبكرة، عين محافظاً لحماة، ثم لدمشق، بعد حرب حزيران (النكسة ١٩٦٧) عين وزيراً للإقتصاد والتجارة الخارجية في عام ١٩٦٩،ثم وزيراً للخارجية في عام ١٩٧٠ بعد وصول حافظ الاسد إلى سدة الحكم، كما عين نائبا للرئيس في عام ١٩٨٢،تسلم مهامات رئيس الجمهورية بعد وفاة حافظ الاسد تمهيداً لانتقال الرئاسة إلى بشار الاسد، ليصبح نائبا عنه،توفي في باريس .ينظر: عدنان ابو عودة، المستدرك في يوميات عدنان ابو عودة فلسطين :الارض، الزمن ومساعي السلام يوميات ووثائق، ط١،مركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠٢١،ص ١١١

(4) موسى الصدر: ولد في مدينة قم في ايران ، تعلم في مدارسها و تعلم العلوم الدينية في كلية قم للفقه ، بعدها تابع دراسته الجامعية في كلية الحقوق بجامعة طهران وبعد نيله الشهادة اصبح استاذا محاضرا للفقه والمنطق ، في جامعة قم الدينية ، عام 1954 انتقل للنجف الاشرف ، اربع سنوات للدراسة على يد السيد محسن الحكيم، زار لبنان أول مرة عام 1955 وحل ضيفا على المرجع الديني السيد عبد الحسين شرف الدين في صور،استقر الامام الصدر في لبنان اوأخر عام 1959 وبالتحديد في مدينة صور حيث تولى رئاسة الطائفة الشيعية فيها ، وفي عام 1969 انتخب رئيسا للمجلس الشيعي الاعلى في لبنان، في عام 1978 سافر إلى ليبيا وانقطعت اخباره هناك ، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف الاغا ، حزب الله التاريخ الايدلوجي والسياسي ، 1978 2008 ، ترجمة نادين نصر الله ، بغداد ، دراسات عربية ، 2008 ، ص 35-36

(5) فريد الخازن، تفكك اوصل الدولة في لبنان 1967 – 1976، دار النهار، بيروت، 2005، ص 395.

المتقاتلين لكن من دون التدخل في شؤون المدنيين، كما اقر قانون الجيش في 11 أيلول 1975، لاقت عميلة استبدال قائد الجيش اللبناني ترحيباً من حزب الكتائب والوطنين الاحرار والزعماء المسلمين امثال موسى الصدر قائلاً: " **ان نزول الجيش في هذا الوقت هو النزول الطبيعي السليم، فعندما تغيرت القيادة، وعندما تكون السلطة السياسية هي التي تسير الجيش وتحدد مسؤولياته وتنظم دخوله في المعارك فأننا ننظر إلى هذا القرار نظرة إيجابية، ونعده خطوة نحو الانفراج الحقيقي في لبنان** "[1].على الرغم من استبدال قائد الجيش والتعديلات التي اجريت لتنظيمه لكنه لم يتمكن من اتخاذ خطوات حاسمة لانهاء المعارك، فالقوات التي انتشرت كانت عبارة قوة فاصلة بين المتقاتلين، إذ كانت المؤسسة العسكرية حركتها مشلولة بسبب اخطاء السياسيين واختلاف وجهات نظرهم حسب مصالح كل طرف في الاستعانة بالجيش، مما جعلها عرضة للمهاجمة دون اتخاذها اجراءات صارمة بحق المليشيات المسلحة والفلسطينيين لوقف القتال، مع استمرار المليشيات بتسليح انفسها وتقويتها على حساب الجيش بحجة الوجود الفلسطيني.

الاستنتاجات

1- تميزت المؤسسة العسكرية اللبنانية عن بقية المؤسسات العسكرية في الدول الأخرى بسبب والنظام القائم في المجتمع اللبناني، والذي يستند بالدرجة الأساس على الطائفية السياسية التي هي السمة الأساسية والأكثر بروزاً، التي ساهمت القوات الفرنسية في إضفائها، ووفقاً لذلك جاءت تركيبة الجيش اللبناني التي تعكس طبيعة الواقع الاجتماعي والسياسي، وقد أدرك قادة الجيش طبيعة هذه التركيبة، وعمدوا إلى إبعاده عن الصراعات الداخلية، مؤمنين بأن مهمة الجيش هي حماية الدولة كمؤسسة وليس حماية نظام هذا الرئيس أو ذاك أو هذه الحكومة أم تلك.

2- شخصية فؤاد شهاب المعتدلة ساهمت بوقوف الجيش اللبناني على الحياد والابتعاد عن الصراعات الداخلية، فضلاً عن حداثة الدولة وعدم وجود خبرة. وان لبنان قائم على معادلة صعبة بسبب التنوع الطائفي، ففي حال تدخل الجيش ووقف مع طائفة ضد الأخرى سوف يؤدي الأمر إلى حرب أهلية.

3- الوضع السياسي المتردي بسبب الطبقة السياسية الفاسدة وصراعاتها فيما بينها دمرت المؤسسة العسكرية.

4- حاول سليمان فرنجية ان يؤمن للطرف الماروني شبه تفرد بالمناصب القيادية، مما احدث الخلل الذي طغى على تركيبته الجيش وبنيته متمثلاً باستئثار الضباط المسيحيين بالمناصب القيادية العليا على حساب المسلمين، ساهمت هذه الأمور في تسرب الانقسامات الطائفية والمذهبية إلى صفوف الجيش اللبناني، فكان لها الأثر الكبير في تهديد تماسكه ووحدته وانضباطه، وخاصة بعد انحيازه إلى الجانب المسيحي من خلال دعمه للمليشيات المسلحة المسيحية.

5- ساهمت النزاعات بين السياسيين وأخطاءهم إلى إضعاف المؤسسة العسكرية اللبنانية، ناهيك عن الدور الذي قامت به المقاومة الفلسطينية والتي كانت تسعى جاهدة لاضعاف الجيش حتى تتمكن من ممارسة نشاطها في أراضي لبنان بحرية ضد الأراضي الإسرائيلية، وبذلك اضحى الجيش اللبناني يواجه تهديداً مزدوجاً من قبل المسلحين

[1] **قاسم جباري المرشدي، المصدر السابق، ص 305.**

الفلسطينيين ومساعي المليشيات المسيحية والإسلامية إلى تقاسمه للوقوف إلى جانبها، من خلال تشتيت قواه وتسريب الانقسامات الطائفية إلى صفوفه.

6- نظرت الطائفة المسيحية إلى الوجود الفلسطيني بانه وجود غريب، حيث كانوا رفضين له، لانهم كانوا يعتقدون انه سوف يسبب خلل بالتوازن الطائفي لصالح المسلمين، بمعنى أخر كان المسيح رافض للوجود الفلسطيني خوفاً من تجنيس الفلسطينيين وهؤلاء مسلمين سنة الأمر الذي سوف يؤدي إلى سيطرة المسلمين على الحكم على حساب المسيحيين الموارنة، في حال قيامهم إلى اي حرب مع المسلمين سوف يقف الفلسطينيين إلى جانب المسلمين.

7- كان هناك اتجاهين قبيل الحرب الأهلية اللبنانية يتمثل الأول بجعل من أراضي لبنان نقطة انطلاق للهجوم على إسرائيل هذا الاتجاه تؤيده كل الطائفة المسلمة مصر وسوريا، ويرفضه المسيحيين لان لا يريدون تدمير لبنان لصالح فلسطين، والاتجاه الثاني كان يهدف إلى ابعاد الفلسطينيين عن لبنان والحل عندهم تطبيق أيلول الاسود، يؤيده كل من أمريكا والطائفة المسيحية وترفضه مصر وسوريا.

8- يتحمل الجزء الأكبر من الخسارة في الحرب الأهلية سليمان فرنجية بسبب إجراءاته في بداية توليه السلطة، اما الجزء الأخر فيتحمله الفصائل الفلسطينية لأنها متواجدة في بلد غير مستقر بسبب النزاع الطائفي.

9- ظهرت على السطح كل الخلافات الطائفية بين السياسيين اللبنانيين بعد مقتل النائب معروف سعيد، فكانت هذه الحادثة بمثابة المؤشر الواضح لاشتعال نار الحرب الأهلية بين المتخاصمين السياسيين، وكان الضحية الكبرى من هذه الأزمة هو الجيش الذي اضعف معنوياته.

10- كان من الاستحالة استخدام الجيش اللبناني في الحرب الأهلية لانه حتماً سوف يقف مع طائفة ضد الأخرى، وبمعنى سوف يكون جيشاً لفريق أو طائفة ومن المستحيل ان يكون جيشاً لدولة.

11- كان للاحزاب السياسية في لبنان دور في تحديد مظاهر الحياة السياسية منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ومن اهم هذه الاحزاب هو حزب الكتائب الذي تبنى المشروع الطائفي، وأسس المليشيات المسلحة لتي كانت تحصل على الدعم من بعض ضباط الجيش المسيحيين. وايضاً كان لها الدور في اضعاف المؤسسة العسكرية والجيش من خلالي الاستيلاء على أسلحة حتى تستطيع البروز والتحكم في مجريات الأحداث وحدها.

المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1- ابراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودورد السياسي في لبنان 1900-1987، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الانبار، 2011.

2- امل لفتة مري الكعبي، جريدة النهار اللبنانية وموقفها من التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة نيسان، 2020.

3- بكر عبد الحق رشيد الراوي، فؤاد شهاب ودورة عسكرية والسياسي في لبنان حتى عام 1964، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2012.

4- حسين حمد صولاغ، التطورات السياسية في لبنان (1941 – 1958)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية (ابن رشد)،1990.
5- حسين حمد عبدالله الصولاغ، التطورات السياسية في لبنان 1920-1941، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الكوفة، 1996.
6- رائد راشد محمد الحياني، العلاقات اللبنانية الفرنسية 1964 -1976، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
7- زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2012.
8- زينب حيدر عبد الحسني، والياس سركيس ودورة الاقتصادي والسياسي في لبنان 1924-1985 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2014، ص8-16
9- زينب عبد السلام وأخرون، الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1990 وانعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة تيسة، 2012.
10- سعد محسن عبد العبيدي، رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام 1951، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد،2005.
11- سعد نصيف جاسم الجميلي، التطورات السياسية في لبنان (1958 – 1975)،اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2005.
12- سمير يوسف ابو الحصين، الموقف السوري من الوجود السياسي والعسكري الفلسطيني في لبنان 1975 – 1987، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الأداب، جامعة الازهر – غزة، 2011 2.
13- شاكر ضيدان جابر السويدي، السياسة الأمريكية تجاه لبنان 1946 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، 2004،
14- عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.
15- عدنان اسكندر انطوان، الشيخ بشارة الخوري ودوره في تاريخ لبنان حتى عام 1952، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،بغداد، 2005.
16- علي حسين نعيم الوائلي، مجلس النواب اللبناني وموقفه من التطورات السياسية في لبنان 1958 – 1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الكوفة، 2014.
17- قاسم جباري زاحم المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية 1975 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، 2012.
18- قاسم جباري لطيف المرشدي، المؤسسة العسكرية اللبنانية وتطور دورها السياسي 1945 – 1976، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة ذي قار، 2017.

19- محمد احمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطيني !مشروع ثورية تحريرية ام مشروع كياني، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بيرزيت/فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥.
20- محمد احمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطيني !مشروع ثورية تحريرية ام مشروع كياني، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة بيرزيت/فلسطين، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٥.
21- ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٢،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١.
22- وسن سراي عبادي، سليمان فرنجية ودورة السياسي في لبنان 1970 -1976، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2012:
23- يوسف محمد عيدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر(1970-1981)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004.

ثانيا: ا لكتب العربية والمعربية

1- [1] فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى انفاق الطائف، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، د.م، 2008.
2- . كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991.
3- بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر نشاة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
4- بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000، دار الجابية، دمشق، 2008.
5- البيبر منصور، موت الجمهورية، دار الجديد، بيروت، 1994. الغزو الإسرائيلي للبنان، إشراف مصطفى طلاس، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، 2002.
6- جان ملحة، حكومات لبنان 65 حكومة في 60 سنة البيانات الوزارية والوزراء 1943 – 2003، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 2003.
7- جمال زكريا قاسم وأخرون، الأزمة اللبنانية احوالها وتطورها وابعادها المختلفة، معهد البحوث للدراسات القومية، القاهرة، 1978.
8- جورج فرشخ، سبيمان فرنجية شهادات وذكريات، بيان للنشر،بيروت،200
9- رتشارد ميللر، داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الاسكندراني، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962
10- سامي منصور، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة، المركز العربي للبحث والنشر، د.م، 1981.
11- سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي 1975 - 1982، دار النهار للنشر، بيروت، 2007.
12- عاطف ابو عماد، الامير مجيد ارسلان، مؤسسة التراث الدرزي، لندن، 2009.
13- عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.

14- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975 – 1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، مج 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.
15- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1982.
16- عدنان ابو عودة، المستدرك في يوميات عدنان ابو عودة فلسطين :الارض، الزمن ومساعي السلام يوميات ووثائق، ط١،مركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، بيروت، ٢٠٢١،
17- عدنان محسن ظاهر ورياظ غانم، المعجن النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الإدارة في متصرفية جبل لبنان1861_2006، بيروت، 2007.
18- عزيز الاحدب، التقصير، د.ن، بيروت، 1976.
19- فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف، ط1، دار رياض الرئيس للنشر، بيروت، 2008.
20- محمد جلال النجار، لبنان حرب لاتنتهي، د.ن، عمان، 1981.
21- منير تقي الدين، ولادة الاستقلال، دار النهار للنشر، بيروت، 1997
22- هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، دار الافاق العربية، بيروت، 1984.
23- هناء صوفي عبد الحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، د.م، بيروت، 1984
24- هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، 1985
25- الياس الديري، من يصنع الرئيس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1982
26- ياسين سويد، الوثائق المؤسسة للجيش اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي 1916-1946، مؤسسة حكمت عبده قصير الثقافية، د.م، د.م.
27- يوسف الاغا، حزب الله التاريخ الايدلوجي والسياسي، 1978 2008، ترجمة نادين نصر الله ، بغداد، دراسات عربية، 2008.
28- يوميات اكرم زعيتر، سنوات الأزمة ١٩٦٧-١٩٧٠،ط١، المركز العربي للابحاث والدراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٩.

ثالثاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

1- صالح خضير محمد حسن عبدالله طرفة، موقف حزب الكتائب اللبناني من الأوضاع الداخلية في لبنان 19700 1989، مجلة جامعة كركوك، مجلد 8، العدد 3، 2013.
2- وردة بن بطيط ومحمد الطاهر بنادي، اتفاقية القاهرة 1969 وأثرها على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، 2021.

A Reading Of The Impact Of The Military Establishment On Political Developments In Lebanon 1970-1975

Assist. Lecturer Maha Alaa Mohsan
Collage of Art / Al-Mustansiriyah University/Department of History Abstract
Mahaalaa1995@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The policies of the Arab military institutions differed from one country to another depending on the factors forming that institution and the nature and orientations of the people. After gaining independence، the Arab countries were characterized by political instability and the inability of the civil authority to maintain the political system. These factors prompted the military institution to intervene in political affairs with the aim of Putting an end to internal conflicts and establishing political stability. Before the Lebanese civil war، Lebanon was enjoying peaceful coexistence، but that did not last long and the situation quickly deteriorated and sectarian conflicts occurred in Lebanon between the members of the multi-sectarian Lebanese society، and the collapse and disintegration of the army، which prompted foreign countries to interfere in its internal affairs in order to achieve their ambitions.

Keywords: army، Lebanese civil war، military institution، Palestinian presence